



(حب الذات) الفصل الاول

أحداث تلك الروايه تجري في قرية معزولة  
بعيده عن البشر .... في أحدي البيوت الريفية  
التي تتسم بالحب والتعاون ... كانت صباح  
تمسك في يدها ذلك القدر وهي تدندن .. وكانت  
صباح في طلتها مليئه بالحرية وأنفتاحا عن  
غيرها من بنات القرية .. كانت لها عينان  
عسليتان وشعر أسود ترتدي فوقه طرحة  
وتظهر قليلا منه وبشرتها الخمرية جعلتها محط  
أعجاب الجميع فكانت تهتم لنفسها ولحركاتها  
وأي فعل يصدر منها لأنها كانت الوحيدة  
المتعلمه منهم ورغم تعليمها لم تنس أصلها

الريفي فعادت كفلاحه أصيلة ... وبعد أن  
وضعت القدر سارت بتمهل لمنزلها ... وهي  
تدندن أيضا ..... كانت أمها جالسه في فراشها  
منذ أن أقعدها المرض طريحه الفراش نظرت  
لأبنتها وقالت بشفقه:

-أنني أتعبك معي يا أبنتي , لو كنت بصحتي  
لساعدتك .

قالت صباح محاولة تخفيف ألم أمها :  
-كلا يا أماه أنا أحب ذلك العمل , أنه أصلي يا  
غاليتي .

-ليحفظك الله لي ويبارك لك ويرزقك زوجا  
جيذا .

-هل سنعود لذلك الحديث مره أخري يا أماه؟  
قالت الأم بألم: أنني أود أن أراك سعيده في  
حياتك مع زوجك قبل وفاتي لأطمئن عليك .  
-لا تقولي ذلك يا أماه , أطال الله عمرك .

-أن ابن عمك سيف رجل شهم يحبك كما أنه  
متعلم مثلك ويملك مهنة جيدة .

-كل ذلك لا يهمني,يهمني أن أحبه ويحبني .

-مالك ومال الحب يا بنيتي ,الحب هو المودة  
والأحترام والتفاهم والذي يأتي بعد الزواج يا  
جميلتي,صحيح أنني لم أتعلم مثلك ولكني أدرك  
وأفهم ,ألم أعيش مع والدك 20 عاما ورزقت  
منه بك وبأخيك رحمه الله .....

-حسنا معك حق,ولكني لا أريد أن أتزوج حاليا  
,هل يمكن ؟

قالت الأم داعية لها :ليوفقك الله ويهديك .

خرجت صباح وهي تستنشق هواء الصباح  
النقي وهي تبتهل الي الله أن يطيل في عمر  
والدتها لأنها لن تستطيع العيش دونها خاصة  
بعد وفاة أبيها الذي تركهما معدومين المال  
وبفضل عمها يعيشان عيشة كريمة مما يوجب  
عليها أن تتزوج ابن عمها وفاءا لعمها الذي كان

يرعاهما .... وأثناء سيرها رآته قادما نحوها  
فأخفضت وجهها حياء منه فهي تعلم أن كنز  
الفتاة حياؤها فإن ذهب فلا حرج عليها .. قال لها  
سيف بسعاده بالغه:

-مرحبا بأبنه عمي الغالي , ما أخبارك يا صباح؟  
أردفت صباح في نشوه:

-أنني بخير حال كما تري.... ما أحوالك أنت؟  
-بخير .... أعود من الجامعه منهكا لأستذكر  
دروسي .

-ليوفقك الله.. إذا أجتهد كثيرا أنها آخر سنة لك  
في طب .

قال لها سيف مبتسما:

-شكرا لدعائك الجميل ذلك .

-عن أذنك إذا ...

ثم تركته وأنصرفت وهي تشم رائحه العنبر  
والياسمين التي تنتشر في كل مكان .....وقفت  
أمام أحدي الأشجار ثم قالت بصوت رقيق:

-أين سأري فارس أحلامي الذي أحلم به؟  
جاءها صوت من وراء الشجرة:ربما يكون  
وراء الشجرة الآن.

ألتفتت لتجد (فارس) يقف أمامها,أجمتها الفرحه  
والدهشه في أن واحد ففارس يكون ابن خالتها  
الفقيرة التي كانت تحبه ولكنها لم تجرؤ يوما  
علي البوح به أما هو فظل يرمقها نظرات وكأنه  
يشعر بما يعتمل في عقلها ثم قال لها:

-هل تريدني أن أكون فارس أحلامك حقا؟  
ضحكت ثم قالت :كلا لقد كنت ...

قاطعها:لا يوجد كلا أنت ناديتني وانا جننت .

-لنتكلم جديا الآن ,كيف حالك وكيف حال  
خالتي؟

قال فارس بحزن عميق: أنا بخير ولكن أُمي  
توفت منذ سبعة أشهر .

كتمت صباح دموعها خوفا أن تزيد أُمها قالت  
له بحزن: تعازي لك , تعال معي لنذهب , أُمي  
ستفرح كثيرا برؤياك .

-هل ستتقبلني الحاجه أمينة يا تري أم لا؟

ضربته صباح في ذراعه مزاحا فقال ضاحكا:

-ألم تخفصي وجهك أرضا عندما رأيتني, فماذا  
حدث للخجولة تلك ؟

-اذهب الآن قبل أن أطرحك أرضا .

سارا حتي وصلا للمنزل ...دخلت المنزل قبله  
ثم توجهت لغرفه والدتها وقالت في أدب:

-أماه يوجد شخص يريد أن يراك؟

قالت الأم في سرور: من هل خالتك؟

قالت صباح مطرقة: هو من رائحه خالتي.

-هل فارس أتى يا بنيتي؟

قالت صباح بسعادة: نعم يا أماه, أتي .

-وأين والدته تلك , التي لم تزرني من 7 أشهر .

قالت صباح بدموع: لقد توفت خالتي منذ 7 أشهر وهي تستعد للسفر لك .

قالت الأم بدهشه: تكذابين أليس كذلك؟

-كلا يا أماه لقد أخبرني توا.....

شهقت السيده وظلت تضرب علي صدرها  
بحرقه لتقول في صدمه:

-لم أستطع توديعها حتي !! لم استطع ..لقد كانت  
بمثابه أمي التي لم أراها هي التي ربنتي ..يا  
ربي....

-أهدئي يا أماه فالطبيب أخبرنا أن حالتك النفسيه  
ستؤدي الي تدهور صحتك !!

-لتذهب صحتي الي الجحيم, بل لاذهب أنا الي  
الجحيم.



ثم أكملت بحزن: أدخلي فارس كي أطمئن عليه  
لقد أصبح بمثابة أبنى الذى مات .

خرجت صباح لتناديه فتتبعها بصمت حتى  
وصل لخالته قبل يديها ثم قال بحزن:

-يؤسفنى أن أخبرك بهذا الخبر وأنت مريضه .

-كيف ماتت أختى , أخبرنى ؟

قال فارس بحزن: لقد كانت تستعد لتسافر إليك  
ولكن أبى رفض وأشدت بينهما الحوار أنتهى  
بأمرى جته هامة!!

-أن أبىك ذلك منذ زمن وهو متوحش, لم يرحم  
تلك المرأة نجت منه ومن أفعاله .

-لقد سجن أبى منذ ذلك الوقت فأصبحت أنا كل  
شىء لأختى منال.

-وكيف حالها يا بنى, لم لم تأت معك ؟

-أنها تستذكر دروسها أنها فى الثانوية .

تنهدت السيده لتقول : ليرحمك الله يا زينب , أنت  
يا بني هل تريد شيئا ؟

-كلا نحن نعيش جيد جدا , أمي تركت لنا أرث  
قليل ولكننا نتدبر أمورنا وانا أعمل .

-حسنا بني علي الأقل أجلس معنا لليلة .

قال فارس مستسما : كلا لن أستطيع ترك أختي  
وحدها فهي تخاف منذ وفاة أمي .

-حسنا إذا , إذا أردت شيئا , تعال ولا تنخرج .

قال فارس وهو ينظر لصباح : حسنا , سأنصرف  
الآن .

-أذهبي معه يا بنيتي حتي باب المنزل  
الخارجي .

سارت بجواره وظلت تتطلع عليه بين الحينة  
والاخري دون ان يلاحظها , حتي وصلا للباب  
الخارجي والذي كان يطل علي الحديقه فتحت  
له الباب ثم قالت بخجل :-وداعا يا فارس , أبلغ  
سلامي لأختك وأخبرها بأنني أشتقت لها كثيرا .

قال فارس مبتسما :حسنا,وداعا يا صباح .

ثم ذهب ..بينما ظلت صباح تراقبه حتي  
أنصرف ثم عادت أدراجها الي منزلها لتجد أبنه  
عمها (ليلي) والتي كانت تتكبر علي صباح  
دائما ورغم ذلك لم تعرف الكراهيه طريقا لقلب  
صباح ...أبتسمت صباح قائله:صباح الخير يا  
ليلي.

قالت ليلي بعدم اهتمام:صباح الخير,هل والدتك  
هنا؟

-نعم ,لماذا تريديها ,أنها مريضه لا تستطيع  
الحراك.

-حقا!!ومن سينظف المنزل وغرفتي التي  
أصبحت سيئه.

قالت صباح مؤنبه:هل قال لك أحد أن أمي  
خادمة لك ,نحن عائله ولسنا خادمات.

قالت ليلي ساخره :لا تقارني يا عزيزتي ,فرق  
شاسع فلو لا شفقه أبي عليكم لظللتم في الشوارع

وما كنتم تسكنون هذا المكان الذي لا تستحقونه

-ليسامحك الله يا ابنة عمي,أنني دائما أذكرك  
بصله القرابه بيننا .

قالت ليلى بغيرسة:لا تذكريني,حسنا ؟

ثم ألقت نظرة بتكبر ثم أنصرفت ...بينما  
سارعت صباح في أعداد طعام الغداء لوالدتها  
العاجزة..وبعد أن أنهت الطعام قدمته لها بنفس  
راضيه ..لتقول الأم في حنان:

-لقد أتعبتك يا أبنتي,ولكن لا تقلقي ستتخلصين  
مني قريباً .

-لا تقولي ذلك يا أماه ,أنت لست عبئاً علي ,أنت  
أمي عزيزتي ,غاليتي,كما أنني أدعو الله أن  
يطيل من عمرك .

-يا بنيتي أستمعي لكلامي وتزوجي ابن عمك  
..عندما أموت سيكون سندك ..لا أريد تركك  
لغدر الزمن

-أماه لا أحب تكرارك لهذا الكلام ..

-كما هذا فضل لعمك الذي...

قاطعتها صباح بضيق: لا تذكريني يا أماه  
بفضل عمي علينا فهذا كان واجب عليه, سأذهب  
الآن لأنام يا أماه فأنا متعبه . ثم ذهبت قبل أن  
تتكلم أمها بشيء .... وقبل أن تخذ الي نومها  
أمسكت مذكراتها وبدأت تكتب ما حدث وكان  
أسم اليوم ب(فارس أحلامي) وبعد أن أنهت  
الكتابة خلدت الي النوم وهي سعيدة .....وفي  
صباح اليوم التالي أستيقظت صباح مبكرا  
وعيناها مبتسمتان كالعادة ذهبت لتقبل يد أمها  
قائله بمرح:صباح الخير يا أماه .

-صباح الخير يا غاليتي, هل يمكن أن تذهبي  
لماء دلو الماء فالماء اليوم مقطوع.

قالت صباح بمزاح:هل تريدن التخلص مني يا  
أماه , لا تقلقي سأذهب قريبا .

-كلا يا عزيزتي ولكن المياه مقطوعه منذ  
الصباح .

قالت صباح موافقه:حسنا سأذهب يا أمي .

ثم أخذت الدلو ثم ذهبت هناك وهي تدندن سعيده  
وفرحة ...وبعد أن أنهت ما عليها توجهت نحو  
المنزل وهي سعيده ..وسمعت صراخ من داخل  
المنزل فركضت مسرعه الي غرفه أمها لتجد

.....

#يتبع

## (حب الذات) الفصل الثاني

لتجد أمها في فراشها ساكنه الحركة وجميع  
النساء ملتفات حولها وهن يبكين سألت مستفسرة  
: أمي نائمه , أليس كذلك؟

قالت أحد النساء مشفقه: تعازي لك يا صباح .

-كلا أمي لم تمت, لقد قالت لي أن أذهب لأجلب  
الماء وها هو معي يا أماه , أستيقظي رجاءا.

-لا تفعلي يا بنيتي تعذبينها بكلامك هذا.

-وهي لماذا تركتني يتيمه بلا أحد؟؟لماذا؟  
-لديك عمك وأبن عمك لا تقلقي لست وحيد.  
قالت صباح بضيق: لن يعوضاني حنان امي,هل  
فهمتن؟

ثم أنصرفت وهي تبكي دخلت غرفتها وأخذت  
تبكي وأخرجت صورتها مع والدتها وأخذت  
تقبلها وتقول لنفسها:لأجل هذا أرسلتيني بعيدا  
عناك لأنك تعرفين أنني لن أتحمل,لكن كيف  
سأتحمل رحيلك يا غاليتي ..كيف سأعيش من  
دونك ,لا أدري.

.....

وفي احدي البيوت القريبه كان هناك رجل  
يجلس مع أبنه وأبنته وزوجته قال بلهجه أمر:  
-لقد ماتت اليوم الحاجة أمنية زوجة أخي وأم  
صباح أبنه عمكما .  
قالت الزوجه و الابن في تائر واضح:ليرحمها  
الله ويصبر أبنتها.



قالت ليلي بشماته واضحه: لترقد في الجحيم هي  
أبنتها .

نظر الجميع لها بغضب فصمتت بينما قال الأب  
بتحسر: لا أعرف لم تحملين كل هذا الغل والحقد  
يا أبنتي, كنت أتمني أن أراك مثلها مطيعه وطيبه  
القلب ومحترمة .

-هل تقصد يا أبي أنني قليلة التربية؟؟

قال الأب متحسرا: كلا لم أقصد , ولكنك مدللة  
أكثر من اللازم ...

ثم أستطرد الرجل في أمر: ستبقي صباح معنا  
هنا في المنزل .

قالت الأم مرحبه :لتبقي أهلا وسهلا .

قال عمر مبديا سعادته :خير القرار يا أبتاه .

قالت ليلي بتأفف: هل ستأتي بأبنه الحقل تلك هنا

؟

-هل ستنسين أصلك أيضا ,فأنتي أيضا فلاحه  
,أنظري أن أحزنتيها فسقف أمامك.

.....

في صباح اليوم التالي أستيقظت صباح وعيناها  
منتفختان بسبب البكاء فهي لم تنم الأ قبيل الفجر  
من كثرة البكاء..توؤضأت ثم صلت الضحي  
داعيه لأمها بالفردوس ثم جلست تتلو القرآن في  
حزن وبعد أن أنتهت قررت أن تتصل بأبن  
خالتها فارس وأخته منال لكي ياتيا في عزاء  
خالتهما ..أمسكت هاتفها ثم أتصلت بفارس  
...بعد دقائق جاءها صوته :

-مرحبا يا صباح,صباح الخير,لم تتصلين بي  
في الصباح المبكر؟

قالت صباح بتوتر وحزن:أتصلت لكي تأتي  
عزاء أمي ,خالتك .

قال فارس غير مصدقا:هل هذا وقت المزاح,أن  
خالتي بخير يا بنيتي.

-كانت صحتها جيدة ولكنها توفت أمس يا  
فارس, تعال أنت وأختك لكي تدفناها وتوداعها

....

شهق فارس بحزن وقال :سأتي, ليرحمها الله يا  
عزيزتي, تعازي لك .

قالت صباح وهي تبكي:شكرا لك .

ثم أغلقت وجلست تبكي وتتساءل ماذا سأفعل  
بعدك أمي , ليس لدي مورد أعيش منه .. لقد كنا  
نعيش علي بقيه أموال أمي ولكنها أنتهت .. كيف  
ستعيش وحدها هكذا .... ذهبت صباح مسرعه  
وأسرعت تعد الاشياء اللازمة في العزاء .....  
وكانت بقيه النساء يساعدها بحزن هن

أيضا, فلقد كانت سيدة تساعد الجميع وتحنو علي  
الفقير وتتصدق عليه .... وبعد أن أنهت كل شئ  
أسرعت ترتدي ثيابها السوداء وحجابها الاسود  
ومسحت دموعها ...بدأ الجميع يتوافد وهي  
تستقبلهم .....حتي لمحت عمر أتي هو وأبيه  
...قالت صباح محاوله أخفاء دموعها :

- أهلا عماه, أهلا عمر, تفضلا.

قال عمر برجولة: كلا سنقف أنا وأبي لنستقبل  
بدلا منك, فنحن عائله .

أبتسمت له شبه أبتسامه ثم دخلت هي الي النساء  
بينما همس عمر لأبيه: متي ستخبرها يا أبتاه؟

قال الأب متحذرا: سأخبرها بعد العزاء حتي لا  
تتشوش الان, أياك أن تخبرها الآن.

قال عمر بصدق: حسنا لا أخبرها.

جاء فارس برفقه أخته في نهايه العزاء تقريبا  
..دخل وقال بحزن: تعازي لكما, هل تقربا  
لخالتي؟

قال عمر بحزن: هذا أبي عم صباح وأنا ابن  
عمها .. تعازي لك .

- هل صباح بالداخل؟

- نعم تجلس برفقه النساء, هل ستدخل للنساء؟

قال فارس بتعجب: كلا ,أختي منال هي من  
ستدخل.

نظر عمر لأخته بأعجاب شديد ولكنها لم تلاحظ  
ذلك.. فقد كانت فتاة رقيقة الحال ,جميلة المظهر  
..شديده الأعتناء بنفسها .. رغم ملابسها السوداء

الأ أنها ظلت جميلة... دخلت منال لصباح  
فوجدتها جالسه, وما أن رأتها صباح نهضت  
وذهبت إليها ثم حضنتها وقالت بأشتياق:

-أشتقت إليك كثيرا يا ابنه خالتي العزيزة.

قالت منال بأشتياق مماثل: وأنا أيضا يا  
حبيبتي, تعازي لك .

-أشكرك علي مجيئك يا منال ... هل جاء أخيك؟

قالت منال بتعجب: بالتأكيد جاء يا صباح .

-حسنا لا تغضبي أنني أسأل أسئله بلهاء قليلا.

-حسنا أشعر بما تعانيه.

قالت صباح وهي تقودها: تفضلي بالجلوس .

نظرت صباح محاولة لتري فارس ولكن لم  
تستطع .... وبعد أنتهاء العزاء أخذت صباح  
منال وخرجتا للخارج حيث كان فارس يقف  
بالخارج ما أن رآها قال :

-صباح؟؟ لم أستطع رؤيتك عندما جئت.

-لا يهملك , أهم شيء انك جئت .

قال فارس بتعجب: هل كنت تريدين مجيئ حقا؟؟

قالت صباح بخجل: نعم قليلا.

قالت منال بغضب زائف: هل سنقف في البرد  
كثيرا من أجل مغازلتكم .

نظر فارس لأخته بغضب ثم قال :تعازي لك  
مرة أخري, أنتبهي علي نفسك وأذا أحتجت  
لشيئ فأنا موجود.

-لتسلم يا فارس,وداعا.

ثم ودعتهما ودخلت حيث كان عمر يراقبها  
وهي تودع فارس هو وأبيه حيث قال أبيه:

-يجب أن تذهب معنا للبيت , لا يجب أن نتركها هنا وحدها.

ذهب الرجل الي صباح حيث كانت جالسه وجلس وقال بهدوء:

-أبنتي ستأتين معنا للبيت ,حسنا؟

قالت صباح بدهشه:ماذا؟

.....

(حب الذات) الفصل الثالث

قالت صباح بدهشه:ماذا؟؟لن أتي ساظل في بيت أمي ووالدي .

-أقدر جراحك ولكن يا بنيتي يجب عليك أن تأتي معنا , لأسباب منها :لن تستطيعي أن تعيلي نفسك و أيضا ستصبحين أحاديث الناس .

قالت صباح بأسف: لن أستطيع يا عماه، أما  
الطعام والشراب فأنا سأعمل بأذن الله، كلام  
الناس لا يهمني لأنني لا أفعل شيئاً خاطئاً.

غضب الرجل وقال بضيق: أنتي مدللة كثيرا، لقد  
كنت أسألك رأيك والأفستاتين معي برغم  
أرادتك .

قالت صباح بضيق: كيف هل ستختطفني؟  
-أذا وصل لهذا الحد سأخطفتك .

ثم قال بصوت عال: عمر تعال يا بني لتأخذ ابنة  
عمك .

جاء عمر ورأي غضب صباح ولكن عمها نظر  
لها نظرة ذات معني فصمتت , أساعدها عمر  
علي النهوض وسار معها ... وخرج معها  
فأنفجرت قائله: أتري تحكيمات أبيك ؟

قال عمر بهدوء : أنه يخاف أنه يتركك وحك  
وخاصة مع ذلك الشاب الطويل.



قالت بدهشه ممزوجه بتعجب: فارس؟؟ هل  
تقصده؟

-لا أدري من هو .

-أنه ابن خالتي ما الضرر منه ؟

-الأ تدرकिन أننا في قرية فهي ليست مثل المدينه  
, نلتزم بعاداتنا وتقاليديانا .

قالت صباح بسخريه :فتاخذوني علي غير  
أرادتي؟ يا الله...

أوصلها عمر للسيارة فجلست ثم جلس أمام مقعد  
السيارة ..وبعد دقائق وصل عمها وقال وهو  
يجلس:لقد حليت أمر هذا المنزل.

قالت صباح بحزن:هل بعت المنزل يا عماه؟

قال الرجل بطيبه:كلا يا بنيتي ,لقد أجرته قليلا  
..حتي تتزوجي فأن أرادتي تعيشين مع زوجك  
هنا.

ثم نظر لعمر وقال :هيا قد السياره .

قاد عمر السيارة وكان يختلس نظرات أحيانا  
لصباح ويراها وهي تبكي فلم يشأ أن يزيد  
حزنها العميق ففضل الصمت... وبعد أن وصلوا  
نزل عمر وفتح لها الباب فنزلت ثم تقدمت  
للمنزل... دخلوا المنزل وكانت صباح متعجبه  
قليلا من المنزل ربما لأنها لم تراه منذ زمن  
..أستقبلتها زوجته عمها بترحاب قائله:

-مرحبا يا حبيبتى, ما أحوالك؟ أعذريني لم أستطع  
حضور العزاء, تعازي لك.

قالت صباح بحزن: أنني أحاول أن أكون بخير  
يا عمتي, لم يحدث شيء .

قال العم وهو ينظر لعمر: أوصل صباح لغرفتها  
التي جهزناها . سار عمر مع صباح و أوصلها  
غرفتها .. ثم قال برفقه: ليله سعيده يا ابنة عمي.

قالت له بنبرة خافته: ليله سعيده يا ابن عمي.

ثم تركها لكي ترتاح, ورغم أرتياح عمر معها  
الأ أنه لم يشعر إلا بأنها أخته لا أكثر ولا

أقل، أخذت تتأمل صباح الغرفه التي فيها، كانت  
غرفه كبيرة لونها وردي أختارت بذوق رفيع  
،السجاجيد فخمه اللون ،اللوحات كلها آيات  
قرآنيه .... جلست صباح علي الفراش ثم  
أخرجت ملابسها لتضعها في الدولاب الجديد  
،ثم أخذت صورة والدتها ووضعتها بجانبها علي  
المكتب الذي بجوار الفراش وجلست تبكي وهي  
تتذكر أمنية أمها بأنها تراها عروس قالت  
صباح بحزن:لم أستطع تحقيق حلمك يا أماه  
،ولكن لا تقلقي سأتزوج يا أماه من سيجعلك  
تطمئنين علي.

ثم خلدت في النوم وهي تبكي.....

أما في غرفه ليلي فأنها كانت غاضبه بسبب  
وجود تلك الفلاحه (البيئه) كما تقول في بيتها  
...رن هاتفها فردت بغضب :نعم يا فريده ،ماذا  
تريدين؟

قالت صديقتها بأستغراب:لماذا أنتي غاضبه يا  
لو؟

- لأن تلك الفلاحه في منزلي,كم أنني أبغضها .
- لماذا, أنها ابنه عمك كما أنها متعلمه وطيبه.
- لا تدافعين عنها, أنها ساذجه وتغضبني بسبب سذاجتها الزائده.

-هل تحبين الشر بقولك ذلك؟

قالت ليلى بصوت غاضب: هل تمزحين وأنا غاضبه ؟

-حسنا , هل ستأتين الحفل غدا؟

-لا أعرف ,ربما أتي .

-عندما تأتين الجامعه ستكون الحفله تليها فورا.

ثم أستطردت: هل تعرفين من سيأتي؟

قالت ليلى بحماس: من سيأتي؟

قالت فريده : أنه صالح ..

-هل صالح سيأتي؟

-نعم سيأتي, هل ستأتي ؟

قالت ليلى بلا تردد: بالتأكيد سأتي.

.....

في صباح اليوم التالي أستيقت صباح وقد شعرت بأنها نامت براحة أكثر وتعجبت لراحته وأنها لم يمض علي موتها سوي يوم .. نهضت ثم ذهبت للحمام لتغتسل ثم خرجت وصلت الضحي ثم جلست تبتهل الي الله أن يخفف ذلك الألم كي تستطيع الأستمرار في الحياة .. ثم نزلت الي أسفل حيث تجلس زوجه عمها وعمها وأبنة عمها ... فقالت بأبتسامه :صباح الخير لكم.

قالت زوجه عمها وعمها في صوت واحد:صباح الخير لك يا عزيزتي.

قالت صباح لأبنة عمها:ما أخبارك يا أبنة عمي العزيزة ؟

قالت ليلى بأشمزاز واضح:بخير ,كيف حالك؟

قالت صباح بأرتباك بعد أن لاحظت تلك  
النظرة: بخير حال, سأخرج أستنشق هواء الآن  
خرجت صباح وهي تبكي قائلة: انهم لا يحبوني  
أبدا, لن يحبني أحد مثلك يا أماه .

ظلت تمشي حتي وصلت لحديقة منزلها وقفت  
تنظر لتلك الأزهار التي أعتنت بها منذ صغرها  
..حتي جاءها صوت رجولي يقول:

-هل هذه الزهور لك ؟

نظرت لمصدر الصوت كان فارس فأنفلتت منها  
ضحكة وقالت بضيق مصطنع: لقد أفرعتني .

قال فارس مازحا: وهل يفرع الشبح من نفسه؟

قالت له صباح بغضب مصطنع: و غدا!!

-الشتيمة منك جنة يا ابنة خالتي العزيزة.

-أين أختك منال , هل أكلتها؟

قال فارس بضيق: كلا أنها في المنزل , لقد جننا  
لنبقئ هنا في بيتنا الذي هنا .

قالت صباح مهللة : هل ستبقي بالقرب مني؟  
أقرب منها فارس قائلا : هل تريدني أن أبقى أم  
لا ؟

قالت بخجل وهي تخفض رأسها: أريد .

قال فارس بحب: كم أحبك يا صباح وأحب  
خجلك الذي يجعلك جميلا وجذابه بالنسبة لي.

قالت صباح غير مصدقه : هل تحبني حقا؟!  
-نعم أحبك منذ أن وعيت وخشيت أن أعترف  
لك فتكسريني .

-كلا لبيتك أعترفت لي وأرحتني من هذا الجحيم  
.

قال فارس: لا تقلقي سأزوجك قريبا يا صباح  
وسأطلبك من عمك .

ثم أبتعد منصرفا بينما بقت صباح سعيدة ذهبت  
للمنزل مرة أخرى وهي تدندن .. جاءت لتدخل

غرفتها ولكن أوقفها عمها قائلاً: تعالي أريد أن  
أتحدث معك في شيء؟

-هل يمكن أن يؤجل الآن؟

-كلا هو شيء عاجل.

سارت مع عمها وهي تتساءل ماذا يريد بعد  
..جلست في الردهه حيث كان عمر أيضا جالس  
فجلست بعيدا عنه ..جلس العم ثم قال بسعاده:

-أجلسي بجواره فقريبا سيصبح زوجك .

قالت صباح بدعشه :ماذا؟

قال العم:لقد قررت .....

#يتبع

(حب الذات) الفصل الرابع

قال العم :لقد قررت أن أزوجك عمر .

أندهشت صباح وقالت مبتسمه:هل تمزح يا  
عماه؟



-هل سأمزح يا فتاة ؟

قالت صباح غير مصدقه:لأ أريده لأ أحبه.

-كنت قد قررت أن يتأخر زواجكما ولكن بعد ما رأيتك اليوم سيكون زواجكما الاسبوع القادم .

-ماذا ,كلا لأ أريد,ماذا رأيت يا عماه.

-صباحا عندما نزلت لتستنشقي الهواء نزلت وراءك كي أصالحك فرأيتك تتحدثين مع ابن خالتك وسمعت كلامكما .

-أنه سيتزوج....

قاطعها عما بهدوء:أبن عمك أحق بك .

-ولكني لا أحبه وأحب ابن خالتي.

-هل أبنة خالتك من القرية ؟

-كلا ولكن ....

قاطعها العم في صرامة:لقد أتخذت قراري ,أستعدي يا عروس.

نظرت صباح لعمر متوسله:قل شيئاً رجاء هل  
تريد زواجنا؟

قال عمر بضيق:هذا قرار أبي وهو صواب  
حتي لو لا أريد.

زفرت صباح في ضيق ثم نهضت وذهبت الي  
غرفتها وهي تبكي جلست علي طرف فراشها  
ثم نظرت لصورة والدتها الموضوعه علي  
المكتب وقالت بألم:ها أنا اتزوج علي غير  
أرادتي لأنني مغلوب علي ,سأحرم ممن  
أحب لأجل جبروت عمي ذلك ...حقاً أنا متعجبه  
ومتألمه يا أماه ,الشئ الوحيد الذي بقي منك لن  
أستطيع الحصول عليه ,ولكن أعدك يا أماه لن  
أتزوج وسأهرب وسأحارب مهما كان الثمن لن  
أفرط في حرיתי .

ثم غفت علي فراشها .....وأستيقظت ليلا  
والجميع نائم فنزلت لتتأكد فوجدت الجميع نائم  
فقالت أنها ستخرج من النافذه فربما يكون أحد  
عند الباب ,فتحت نافذتها بهدوء ثم بحثت علي

حبلا طويلا وربطته في خصرها ثم نزلت  
بهدوء وظلت تنتظر يمين ويسار ولم تجد أحد  
فسارت أتجاه الباب الخارجي ولكن أوقفها  
صوت فالتفتت لتجد عمر فتأففت قائله:

-ماذا تفعل في هذا الوقت وهنا؟

-بل أنت ماذا تفعلين, هل جننت ؟

-نعم جننت أنني وافقت أن أتي لهذا ,لن  
أتزوجك.

-ستزوجيني يا صباح وستصعدين غرفتك توا.

قالت بسخريه وهي تعقد يديها أمامها:من الذي  
سيمنعني؟

-أنا يا أبنة عمي.

ثم أمسك ذراعها بقوة مما ألم ذراعها وصعد بها  
الي غرفتها وأدخلها غرفتها ثم نزل ..جلست  
تبكي حتي غفت ونامت .....وفي صباح  
اليوم التالي أستيقظت وعيناها دامعتان دخلت  
للحمام أغتسلت ثم تؤضات ثم صلت الضحي ثم

دعت ربها أن ينجيها من تلك  
المحنة.....ونزلت وهي تحاول أن تتصنع  
أبتسامه حيث وجدت زوجه عمها وأبنة عمها  
جالستان فقالت بلهجه لطيفه:صباح الخير.

قالت زوجه عمها بحب:صباح الخير يا  
عزيزتي.

نظرت لها أبنة عمها بقرف وقالت بقصد:

-هل ستتزوج هذه أخي؟

قالت زوجه عمها بضيق:أصمتي أيتها الفتاة .

-لا أنا أعتدت يا عمتي ,كما أنها محقه فأنا لا  
أناسبكم .

قالت زوجه العم بحنان:لا تقولي هكذا,انتي  
محترمة ورقيقه ,ومهذبه أيضا.

قالت ليلي بدون مراعاة : تعرفين نفسك جيدا يا  
عزيزتي .

-سامحك الله يا ابنة عمي. ثم صعدت غرفتها وهي تبكي ,بينما نظرت الأم لأبنتها بغضب وعتاب وقالت :كم أنت قليله التربية والذوق.  
-أماه أريد شيئاً منك .

قالت الأم بضيق:ماذا تريدان؟

-أريد أن أذهب لحفل مع صديقاتي بعد الجامعه غدا.

-نعم !!هل جننت؟؟ سيقتك والدك اذا عرف.

-ستلهينه يا اماه ,هناك خبرا أنتظره بشده.

قالت الام في ضيق:حسنا ,أذهبي لغرفتك الآن.

.....

في الليل نزلت صباح الي الأسفل وكانوا يتناولون العشاء فجلست بعيدا فقال العم بطيبه:تعالى وتناولى طعامك .

-لا أريد,لا أشتهي.

قال العم بحزن: تعالي يا بنيتي لا تحزني أكثر

.....

جلست بجوار عمر ثم بدأت تتناول طعامها بنهم  
، فقالت الأم بضيق: لقد ضايقت ليلي ضيفتنا  
العزيزة صباح.

قال الأب بغضب وهو ينظر لليلى: هل فعلت  
هكذا حقا؟

- نعم فعلت يا أبتاه ، لقد ربتيني علي الصراحة.

- هل ربيتك علي الوقاحه أيضا؟

- أنها فتاة فلاحه لماذا تدافع عنها يا أبتاه.

- لا أسمح لك بأنك تحزنيها ، هل فهمت؟

قالت ليلي ناهضه: لا أريد أن أكمل طعامي. ثم  
صعدت لغرفتها بينما قال الأب:

- هذه الفتاة مدللة بطريقه مرعبه كثيرا ، أخشي  
عليها.

قالت الأم بحنو: هي مدللة ولكنها ذات تربية  
حسنة أبنتك لا تفعل ولا تحني رأسك.

قال الأب متمنيا: أمين يا الله.

ثم توجه لأبنه قائلاً: هل أعددت تجهيزات  
الزواج؟

قال عمر مطيعاً: نعم يا أبتاه , ستنتهي يوم  
الخميس.

قالت صباح شاردة: هل أعددتم تجهيزات كفني؟  
صفعها عمها صفعه جعلها تبكي ألما ثم نهضت  
وقالت بغضب:

-تتحكمون بي لأنني يتيمه , صحيح؟

-ليس كذلك , اليتيم ليس عيباً , العيب هو قلة  
تربيتك.

-لقد ربنتي أمي جيداً كي لا أردد علي عمي أو  
شخص أكبر مني.

-حسناً جيداً , أصعدي لغرفتك إذا.

دبت الأرض بقدمها معلنه سخطها ثم صعدت  
لغرفتها وعيناها مغروقتان بالدموع , أمسكت  
صورة والدتها ثم قالت في تأثر:

-لماذا تركتيني يا اماه , لقد صفعوني , هل  
تصدقين , أنا التي لم تضربيني يوما  
, صفعوني... يا الله كم أشتقت إليك كثيرا , كم  
أتمني أن أذهب إليكم أنتي وأبي . ثم خطرت  
علي بالها فكرة فأحضرت دواء كان موضوعا  
علي مكتبها ثم بلعته سريعا ثم جلست علي  
سريرها لتقول :

-ربما أتالم قليلا ولكني سأخلص من ذلك  
الابتلاء للأبد .

دخلت زوجه عمها لتوقظها فإذا بها تجدها.....



## (حب الذات) الفصل الخامس

ودخلت زوجه عمها لتوقظها فإذا بها تجدها  
ممدته علي السرير دون حراك , ظنت في بادئ  
الأمر أنها نائمه فذهبت لأيقاظها فقالت برقه:  
-صباح , أستيقظي يا طفلي.

لم تستجيب لندائها, ظلت تكرر نداءها حتي ركضت مسرعه الي زوجها قالت في خوف:

-أسرع يا عزيزي, صباح لا تستيقظ.

-كيف؟؟ كيف لا تستيقظ .. هل كانت بخير عندما نامت.

-نعم كانت بخير, لنأخذها للمشفي إذا.

أسرع عمر بأخذها علي يده وحملها في حضنه حتي وضعها في السيارة وطوال الطريق وهو قلق عليها لم يعرف لماذا قلق عليها , بالتأكيد لأنها أبنه عمه ... وصلوا للمشفي وأدخلوها للطوارئ وبعد دقائق خرج الطبيب علي وجهه علامات الحزن وقال:

-حالة تسمم خطيرة كانت في لحظاتها الأخيرة, إذا كنتم تاخرتم دقائق فلربما كانت ماتت.

قال عمر بحزن: هل تسمم؟؟ كيف لم أفهم؟

-أعتقد انها تمر بأكتئاب لتنتحر.

قال العم مرددا الكلمة: أنتحار!!!

قالت الزوجه بقلق: هل حالتها مستقرة الآن.

-كلا حالتها خطيرة جدا لم تستقر حالتها الي الآن.

ثم تركهم وأنصرف بينما بقي عمر مصدوما ومتعجبا وأقترب من والده قائلا:

-لن أتزوجها يا أبي , لا أفرط بها كانت ستموت.

-لقد زادت من أصراري لتزويجها بك , لقد فعلت جرما شنيعا يا عمر , بهذه الطريقة لن أخضع لها أبدا .

قالت الأم بحزن:

-لترحمها قليلا يا عزيزي , ليرحمك الله.

قال العم بقسوة: سأعود للمنزل, من سيعود ؟

-حقا أنصدمت من قسوتك وتبدا أحساسك , سأبقي معها , فهي بمثابة أبنتي.

قال عمر مصرا: وأنا سأبقي يا أبتاه.

قال الرجل بضيق: وأنا سأذهب لا أريد رؤية  
وجهها القبيح ذلك .

ثم ذهب الرجل غاضبا بينما جلس عمر علي  
المقعد ... كانت صباح تحلم أنها جالسه مع  
والدتها في حضنها قالت لأمها:

-أماه , هل أنتي حية ؟

-أنا سأظل حية في قلبك يا حبيبتي .

-ولكني لا أستطيع أن أعيش من دونك .

-تعيشين يا بنيتي, هذه سنه الحياه.

-ولكني لا أريد تزوج عمر, هو شاب جيد  
ومهذب ولكني أعتبره أخي.

-تزوجيه يا أبنتي لكي أرتاح في قلبي ويطمئن  
قلبي.

-ولكننا لن نسعد بعضنا البعض.

-أحيانا الشقاء يولد السعادة.

- لا نحب بعضنا البعض يا اماه؟

-الحب بعد الزواج أسمى معاني الحب .

-ولكني أحب فارس يا أماه .

-فارس لن يناسبك يا بنيتي ,حب مرافقه طائش .

-وهل سأحب عمر وهو سيحبني .

قالت الأم واثقه:بالتأكيد يا بنيتي .

بدأت صباح تفيق تدريجيا قالت بصوت هامس:

-أماه ,هل أنتي واقفه بجانبني؟

قالت زوجه عمها بحنو:كلا يا بنيتي ,أنا زوجه

عمك .

-قولي له أنني سأتزوج عمر .

تهللت أسارير زوجه عمها وقالت:بارك فيك يا

بنيتي ,لقد أفلقتينا .

بدأت صباح تنهض رويدا رويدا,دخل الطبيب

وقال مبتسما:لقد أستعدتني عافيتك ولكن ليس

تماما,أخبريني لماذا أردتني الانتحار؟

-أحيانا الإنسان يجبر علي فعل اشياء حتي يهرب من أشياء أخري.

تمتم الطبيب قائلا:كلامك عجيب حقا, هل أنتي متعلمه؟

-نعم للأسف وياليت نفع بشيئ تعليمي.

-أن سلاح المرأة هو علمها .

-كنت أظن هكذا ولكن سلاح المرأة زوجك.

-الزواج مهم ولكنه ليس أساس الحياة .. علمك هو سلاحك.

توقف حديثهما عند دخول عمر برفقه أمه قال  
عمر سعيدا بشفاء صباح:

-لقد سعد بشفاءك وأرجو الأ تكررين فعلتك هذه  
مرة أخري.

-لا تقلق , سأتزوجك .

أستاذن الطبيب وخرج بينما بقي عمر يرمقها  
بنظراته الحنونة الدافئة فشعرت بالدفء  
..قطعت الأم صمتها قائلة:

-أذا فلنجعل الفرح يوم الخميس,سوف يفرح  
والدك يا عمر .

-حسنا أوافق في أي يوم ترونه مناسباً ولكن  
أخرجوني من هنا .

-قال الطبيب يمكنك أن تخرجي غدا.

قالت صباح بوهن :حسنا.

.....

في صباح اليوم التالي كانت ليلى تقف أمام  
مرأتها تتزين لكي تذهب للجامعة ..خرجت  
سريعا كي لا يراها أحد وأخفت بقدر الأمكان  
مساحيق وجهها, ركبت السيارة وقالت بسعادة:  
-أنطلق الي جامعتي....

وطوال الطريق وهي تستمع لأغاني ..وبعد أن وصلت ذهبت مسرعه الي كليتها ..ذهبت لصديقاتها وشله (الفساد) كما يحلو أن تطلق عليهم قالت لهم بسعاده:

-ما أخباركن يا فتيات ؟

قالت فريده بتذمر:- لا يزال الوقت مبكرا يا طفلتي.

قالت ليلى بضيق:أولا كان الطريق مزدحما ,ثانيا لا أحب أن تطلقني علي طفلتي.

قالت (سيرينا ) متسائله:

-هل ستذهبين للحفل؟

قالت ليلى بثقه:بالتأكيد سأذهب.

ثم قالت بمرح: سأذهب لأشتري شيئا من المقهي.ثم تركتهم وأنصرفت ,بينما قالت (علياء) بخبث:

-هل أخبرتوه بكل شيء؟



قالت فریده بخت ممالا:

-بالتأكید ، لقد حفظ دوره تماما، سنعرف كيف  
نقتلع جذور غرورها .

قالت (سیرینا) بضیق: برغم أنني لست موافقه  
بطریقتم تلك، ستقتلونها، الأ تعرفون أهلها؟  
-أصمتي أيتها السانجة ولا تعرفين شيئا.

.....

كانت تستند صباح علي يدي عمر وهي تخرج  
من المشفى ثم أركبها السيارة وجلس ليقود  
وبجواره والدته التي قالت:

-لقد اخبرت عمك بقرارك ففرح كثيرا يا  
حبيبتى.

قالت صباح محاولة الابتسام: حسنا.

-لكن أخبريني لماذا عدلتى عن قرارك؟

-وانا في غيبوبتي جاءت لي أمي وأخبرتني بأن  
أتزوجك .

ثم دمعت عيناها ألما عندما تذكرت ذلك فقال لها  
محاو لا تخفيف ألما :

-أرجوك لا تبكي يا صباح ,تؤلمي قلبي حقا .

-حسنا لا يوجد بكاء بعد ذلك ,سأكون قوية .

.....

كانت ليلي تجلس وسط أصدقاءها وهي فرحة لا  
تعلم بما يدور بين الذئاب لقتلها قالت لهم سعيدة:

-لقد تحمست لمجيب صالح حقا ,هل تظنون أنه  
يمكن أنه يحبني؟

قالت فريده بسعادة زائفة:

-بالتأكيد ,من سيري تلك الملاك ولا يحبها .

قالت ليلي بغرور:بالتأكيد أنا ملاك ,أليس كذلك؟

قالت سيرينا:لا تذهبي يا فتاة فربما ....

قاطعتها ليلي بسذاجة :لا يوجد لا ,يوجد سعادته  
في أنتظاري.

تردد في أعماق سيرينا :كم أنتي ساذجة يا فتاتي  
،كم أشفق عليك ،الذين ظننتهم أصدقاءك كانوا  
وحشوا وزيفوا وجوههم ليصبحوا ملائكة .

.....

وصلت صباح للمنزل ثم صعدت الي غرفتها  
وأبدلت ملابسها وجلست علي فراشها ثم  
تفأجات بطرقات الباب فقالت بوهن :تفضل .  
دخل عمها وقال بطيبه وهو يقترب :

-أعتذر يا أبنتي لأنني تركتك وحدك ،لقد ظننتك  
سترفضين الزواج مرة أخرى .

-يعني ستتركين كلما كنت لست علي هواك  
،أليس كذلك؟

-لا ليس كذلك بالتأكيد لقد فرحنا بقرارك كثيرا .

-حسنا أنا مستعدة للزواج في أي وقت تريد  
،حسنا .

قال العم سعيدا :حسنا يا طفلاتي .

ثم تركها وانصرف بينما بقت صباح تنتظر  
لصورة والدتها تقول: هل أنت راضيه عني هكذا  
يا غاليتي .. ثم نهضت من فراشها وتوضأت  
وصلت العشاء ثم جلست تدعو لأمها ولها وبعد  
أن فرغت من دعائها نزلت لأسفل لتجدهم  
ملتفون حول المائدة فجلست معهم فسألتهم :

-أين ليلى, لماذا لم تأت الي الآن .

قالت الأم متلعثمه :لدي صديقتها تستذكر  
دروسها وستأتي.

قال الأب بحزم: هل ستتأخر كثيرا, لا يكفي أننا  
وافقنا علي تعليمها تستذكر دروسها في الليل  
أيضا .

قالت الأم مهدئه أياه: ستأتي, أبنتك لا تتأخر.

.....

كانت الحفلة ممله بالنسبه لليلى ولكنها تفاجات  
بمجيئ صالح للحفل, صالح كان شاب في الثانية

والعشرون من عمره عيناها عسليتين وشعره  
أسود اللون وبشرته بيضاء أتجهت نحوه قائله:

مرحبا !!!

قال لها متعجبا: مرحبا!! ولكن من أنتي؟

-أنا ليلي, وانت؟

قال صالح متلعثما: أنا صالح, تشرفت بك.

-أنا أيضا, هذه اول مرة في الحفلات, أليس  
كذلك.

قال بسعاده مصطنعه: نعم, فأنا لا أحب الحفلات  
أضجر منها كثير, تصيبيني بالملل.

-حسنا لنجلس اذا.

سارعا الي أقرب مقعد وجلسا .. ظلت تتأمله  
لحظات, أما هو فقد تاه في سحر عيناها ولكنه  
قال وهو يفيق: عيناك ساحرتان, هل تعرفين؟

-هل اعتبره غزلا أو ماذا؟

-أعتبريه ما شئت ولكني أعبر لك عن الحقيقه.

-هل أنت سعيد بوجودك في الحفل هنا؟

-سعيدا للغاية لأنني ألتقيت بك .

ثم أردف: يبدو أنني أغرمت بك للوهله.

قالت ليلى محذرة: لا تندفع في مشاعرك, دعنا  
نتمهل قليلا .

-معك أحب فعل أي شيء.

-الأ تبالغ في كلماتك, لقد تعرفنا حديثا يا  
عزيزي.

قال صالح بضيق: ولكني أشعر بأنني أعرفك منذ  
زمن .

-حقا!!كم كلامك لطيف..

ثم نظرت لساعتها فوجدتها تخطت الثامنة فقالت  
بقلق وهي تنهض: سانسرف الآن .

-الآن؟؟ الأ يزال مبكرا؟

-سيوبخاني في المنزل.. أعطني رقمك ولنتحدث  
ونتفق علي موعدا لالتقي به.

أعطاها رقمه في دهشه من جراتها وجمالها ثم  
أنصرفت مسرعه بينما قال لنفسه:

-لقد أختصرت نصف المسافه علي يا طفلي.

.....

وصلت ليلي متأخره طرقت باب المنزل ففتحت  
أمها الباب و علي وجهها أمارات الغضب وقالت  
في أقتضاب: تعالي!!

دخلت ليلي وهي تخشي أن يكون والدها لازال  
مستيقظا فهو سيؤنبها حقا وجدته يجلس علي  
الأريكة فقال لها بضيق: تعالي يا فتاة .

أقتربت ليلي وهي مرتبكة وقالت في توتر:

-نعم يا أبته ؟

-اين كنت كل هذا الوقت, علي أساس كنت تنهين  
الجامعه وتاتين.

-كنت أستذكر دروس لم أفهمها عند صديقتي.

-الأ يكفي أنني أعلمك تأتي بموضوع مذاكرة الأصدقاء .

-حسنا ,لن تتكرر مرة أخرى , عن أذنك يا أبتاه .

ثم دخلت مسرعه لغرفتها وهي سعيدة بأفلاتها من أبيها وتأنبها وجلست في غرفتها تتصفح الحساب الخاص بها علي موقع (الفيس بوك) وبعثت له طلب صداقه فقبله علي الفور وبدأت تحادثه قائله:

-مرحبا يا صالح.

-مرحبا يا طفلي ,هل وصلتني؟

-نعم وصلت ,هل تعلم أنني لم اكن أحب أسم طفلي ولكن منك أنت شيئا آخر.

-حقا؟؟

-بالتأكيد ,لقد ملئت كل كياني ,لقد أحببتك كثيرا منذ وقعت عيناك علي.



.....

كانت صباح تكتب مذكراتها هذه المرة سمتها  
(دموعي الأبدية وتعاستي) وبعد ان كتابتها  
وضعت المذكرة جوارها وقالت بأشتياق :  
-تصبحي علي خير يا أماه .

ثم راحت في سبات عميق..بعد دقائق دخل  
عليها عمر ولأول مرة تفأجا بجمالها ..يخشي  
أن يكون قد أحبها ....أعاد الغطاء عليها ثم قال  
برقه: أحلام سعيدة يا ملاكي.

ثم خرج من غرفتها,كانت تشعر بحركته فقالت  
لنفسها:أعتذر يا عمر لأنني لم أحبك فقلبي معلق  
مع أحد آخر.

وفي صباح اليوم التالي أستيقظت صباح  
وكعادتها تؤضات وصلت وجلست تدعي  
لوالدتها المتوفاة ثم خرجت من غرفتها ونزلت  
للأسفل وكان عمر جالسا مع والده ووالدته أما  
ليلي فلم تكن موجوده فجلست صباح وقالت:

-صباح الخير لكم جميعا.

قال الجميع في صوت واحد :صباح الخير يا  
عزيزتي.

-متي العرس أذا؟

قال العم فرحا: غدا يا بنيتي , هل تحمست له؟

قالت صباح بدون فهم :قليلًا يا عماه ولكن علي  
كل حال سنتزوج وسينتهي الأمر.

قال عمر موافقا: معك حق يا عزيزتي, أبتاه هل  
أنتهيت من أفطارك كي نذهب للشركة عاجلا.

نهض الأب وقال في طيبه: وداعا للجميع.

ثم خرج عمها وعمر بينما بقت مع زوجه عمها  
التي قالت :

-حسنا يا عزيزتي , أريد أن أعرف عن

شخصيتك وحياتك المزيد , لم يكن زوجي

يخبرني إلا بالقليل عنك , يجب أن أعرف زوجة

أبني جيدا.

قالت صباح متفهمه :

أفهم وضعك يا عمتي , لو كنت مكانك كنت  
سأفعل نفس الشيء,أولا مميزاتي ..أنني كنت  
بارة بوالداي كثيرا ..طيبة ...أحب الكتابة  
وخاصه الاشعار,عيوبي ..عنيده ,عصبيه كثيرا  
.....مستفزة بعض الشئ.....حياتي ولدت  
لوالدين متفاهمين يحبان بعضهما حتي توفي  
والدي من خمس أعوام يومها عطف علينا عمي  
وأسكننا في البيت ,حتي ماتت أمي.

-حقا لديك حياة مثيرة حقًا!!

-نعم أعرف أنني حياتي مثيرة وغريبه بعض  
الشيئ,عمتي هل أساعدك في شيئ

-كلا يا حبيبتي أذهبي لغرفتك وإذا أردتك  
سأناديك .

ذهبت صباح الي غرفتها ثم كتبت كلمات  
أغنيتها المفضله:

يا من هواه أعزه وأذلني

كيف السبيل الي وصالك دلني

أنت الذي حلفتني وحلفت لي وحلفت أنك لا  
تخون فخوننتني

وحلفت أنك لا تميل مع الهوي  
لاقعدن علي الطريق و أشتكي  
مظلوما وأنت ظلمتني .

سمعت طرقات علي بابها فقالت بأدب:تفضل.  
دخل عمر وهو يحمل بين يديه باقه ورد ما أن  
رأتها صباح حتي أنفلتت ضاحكة وقالت:  
-هل جلبتي لي وردا.

-نعم ,فأنتي ستكونين زوجتي.

-ولكنك لا تحبني.

قال بتلعثم:ما أدراك أنني لا أحبك ,ربما أحبك  
وأخفي عليك .

قالت بعدم اكتراث:ربما..

ثم أخذت منه باقه الورد وهي راضيه أما هو  
فقد اكتفي بضحكتها ذاب فيها .. فقال مسرعا:

-أستعدي فعقد القران سيكون اليوم.

-هل بهذه السرعه ؟

-نعم ,هل يوجد شئ يدعو للتأجيل؟

قالت صباح بنفي:كلا ولكن فستان...

قاطعها قائلا:جاهزا بالخارج سأجلبه لك الآن  
وأرجو أن يعجبك.

قالت بعدم فهم :حسنا.

.....

في أحدي البيوت في أحدي المدن جلس شاب  
في منتصف العمر مع أخته التي تصغره بعام  
,كانوا يتناولان طعام الغداء عندما سألها قائلا:

-كيف حال كليتك ؟

-جيده,ولكن الحياة تسير رتيبة يا فارس.

-أنها هكذا دائما حتي يموت الأنسان.

-أخي لقد سمعت شيئاً بخصوص صباح .  
قالت منال بتردد: سمعت أنها ستتزوج ابن عمها  
عمر .

سقطت الملعقة من يده فسارع بالتقاطها قائلاً:

-هل ماسمعه حقاً؟

-نعم يا أخي أخته أكدت ذلك الكلام وهي تشتتم  
صباح بأسوء الألفاظ .

-ولكنها كانت.....

قاطعته أخته قائله :أنسها يا أخي هي ليست لك .  
قال فارس بتحدي:فارس لا يؤخذ منه شيئاً ملكه  
,سأستردها ولو علي جثتي تلك .

-أرجوك يا أخي لا أريد أن أفقدك ,لم يتبقي لي  
سواك .

قال فارس متمتما:حسناً,تناولي طعامك .

.....

رأت صباح الفستان الذي كان أبيض طويل مع  
حجاب رائع أشبه بالملائكة به أندھش عمر  
عندما رآها به فقال مازحا: يجب ألا أراك به الأ  
ليلة الزفاف يا ملاكي.

قالت له بخجل: دائما أخجل من تلك الكلمة .

-هل الملائكة تخجل من أسمها حقا؟

قالت له بأبتسامه: عمر, هل تحبني حقا؟

-من قبل لم أكن متأكدا ولكن الآن تاكدت من  
حبي لك .

-أناك طيب حقا لم أفهم ذلك الأ الآن.

-تجهزي فالزفاف الساعة 7.

-حسنا أساسا أنا جاهزة لا ينقصني سوي بضعة  
أشياء.

قال لها عمر بهيام: حسنا يا ملاكي.

ثم أبتسم وأنصرف بينما بقت صباح تستعد لعقد  
القرآن وهي فرحة .. عندما سمعت رنين هاتفها  
فأجابت في تكاسل: من المتصل؟

قال فارس بلهجه برود: أنا الحبيب الذي خونتيه.  
-فارس!! لماذا تتحدث معي, بالتأكيد تعرف أنني  
سأتزوج .

-أعرف, ولكني لن أتركك لأحد غيرك.

-ولكني لا أريد, سأتوجه يا فارس.

-كلا لن يأخذ أحد شيئاً أملكه.

-ليتك تقدمت لخطبتي مبكراً ربما كنت لازلت  
أحبك .

-لن أتركك حتي ولو كرهتيني, سوف تصبحين  
لي يا بنيتي.

-أغلق يا فارس كفي سخافة.



ثم أغلقتة في وجهه غاضبه ثم جلست علي  
طرف فراشها ونظرت لصورة والدتها وقالت  
بسعاده:

-أترين يا أماه أنني أنفذ وصيتك لي , عمر شاب  
جيذا.

دخلت زوجه عمها وعلي وجهها أبتسامه لتقول  
في سعاده: هيا هل أنتي جاهزة, أن المأذون  
بالأسفل.

-حقا!! أنني جاهزة .

ثم نزلت مسرعه وهي سعيدة لزفافها.

.....

كان فارس متجهما فسارع بأرتداء ملبسه  
عندما رآته منال قالت بدهشه: ألي اين؟

فال فارس بنفس التجهم: الي صباح سأختطفها.

قالت منال بسخرية: تختطفها؟؟؟ من منزل عمها  
المليئ بالحراس.

-أذا كانت في القلعه نفسها سأخذها.

-ولكنها لا تريدك يا أخي.

-أنها تريدين ما أدراك ربما أجبروها.

قالت منال في تحسر: تحلم أحلاما جميلة للغاية  
ولكنك ستقوم علي الحقيقه.

قال فارس بتجهمه :ليس مش شأنك!!

.....

نزلت العروس وكانت في ذروة توترها كم هو  
صعب ,منذ أيام كانت تتمني أن يكون بدل عمر  
فارس ولكن الآن الوضع اختلف كثيرا شعرت  
بمشاعر نختلفه ناحيه عمر ...قال المأذون  
كلماته في رتابه ليعلن بعدها انها زوجين  
...أنهالت الزغاريط من جميع النساء الجالسات  
التي قلن في صوت واحد :مبارك لكما أن شاء  
الله.

نظرا لبعضهما البعض دون أن يتكلما كلمة  
واحدة قال لها بسعادة:

-مبارك لك يا عزيزتي!!

قالت له صباح وهي تخفض رأسها:مبارك لك أيضا.

-أنظري لي لا خجل بعد الان .

أبتسمت وقالت في خجل:حسنا.

تفأجا الجميع بدخول شخص غير متوقع

..التفتت صباح وقالت في دهشه:فارس!!

قال فارس وهو يتقدم نحوها وقال بسخريه:

-نعم فارس التي خدعتة وجرحتة وتزوجت من ابن عمك لأنه غني.

قالت صباح متلعثمه:كلا أنا.....

قاطعها عمر وهو ينظر لفارس:نحن نحب

بعضنا منذ الصغر,أنت الدخيل بيننا .

قال فارس بغضب: لست دخيلا لقد اعترفت

بحبها لي.

قالت صباح بفتور وندم:كنت طائشه يومها,لقد أدركت وفهمت.

قال فارس وهو يقترب منها ساخرا:

-أنسيتي وعودك لي !!

-اي وعود ,أنا لم أعهدك بأي شئ؟

ثم ألتفت قائله بجبروت:ألقوه بالخارج!!

ألتف جميع الرجال الواقفون حوله وأمسكوه ثم ألقوه بالخارج ,بينما أردفت صباح في سعادته:

-لنكمل ما بدأناه .....

بدأت صباح ترقص مع عمر وهي تذوب بين ذراعيه ,كما كان هو يذوب في عينيها الجميلتين ...بينما خرج فارس غاضبا وهو يتوعد لهم بالانتقام فأصطدم بفتاة فقال معتذرا:

-أعتذر كثيرا ,لم أقصد.

قالت الفتاة بتعجب:هل هذا منزل عمر ؟

قال حازم بأستياء:نعم وهو يتزوج .

-يتزوج؟؟كيف لقد وعدني بالزواج .. هل تقرب له؟

-لقد وعدتني العروس أيضا ولكنها اخترته .  
ثم أستطرد في خبث:ما رأيك لو تحالفنا معا  
ضدهما ؟

قالت الفتاة (أيمان) بخبث مماثلا:بالتأكيد ففكرتنا  
واحدة.

أعطاهما فارس رقم هاتفه لتتصل به في أي وقت  
,وأنصرفا لحال سبيلهما..... أنتهي العرس  
وأخذ العريس عروسه الي منزلهما الذي هو  
كان منزل صباح ووالدتها في السابق ,أدخلها  
عمر ثم وقف مرتبكا فقال متلعثما:أدخلي أنت  
فالجو بارد هنا .

قالت صباح متسائلة:وماذا ستفعل انت الآن؟

-لدي عمل سأقضيه وأتي فورا.

دخلت صباح المنزل وهي تشعر بالألام لأن كل  
مكان مليئ بذكرياتها مع والدتها ,أوقفت صباح

الدموع المتساقطة من عيناها ودخلت لغرفتها  
كي تبدل ملابسها, أرادت ثياب المنزل وجلست  
لا تفعل شيئاً او تفتعل أنها لا تفعل شيئاً ففكرها  
كان مشغولاً بعمر كانت خائفه عليه من فارس  
,فارس منذ صغره لا يسامح إطلاقاً وكان قلبه  
مليئاً بالحقد والأنايه ثم قالت بخوف:

-يارب أحميه من المخاطر.

وبعد دقائق سمعت دخوله المنزل فأطمئن قلبها  
ثم سارعت لأستقباله قائله بلهجه ترحيب:  
-لم تتأخر.

-هل كنت تريدني أن أتأخر؟

-كلا ولكني تساءلت فقط .

قال عمر بخبت :أي لم تقلني علي !!

ضربته صباح في ذراعه مازحه وقالت:

-بالتاكيد سأقلق ,ألسنت زوجي؟

-هيا لندخل للداخل فأنا ساموت حقا من الجوع.

-حسنا بدل ثيابك ريثما أعد طعام العشاء.

أختطف عمر قبله سريعه من خديها ثم سارع بالذهاب بينما أبتسمت صباح وأتجهت الي المطبخ , وبعد أن أنهت أعداد طعام العشاء وضعتة علي المائده بينما جاء عمر وجلس علي الطاولة وقال بمزح :أشم رائحه حريق.

-بعينك ,أنا طعامي جيد للغاية .

-كم انت مغرورة يا فتاة ؟

-ليس غرورا بل ثقه ,فلقد علمتني أمي كل شئ في الطهي.

-حسنا لنتذوق ولأقل رأيي بصراحة دون مجاملات.

أبتسمت صباح ...وضع عمر لقمه في جوفه وقال بأشمئزاز واضح:ماهذا الطعام السيئ المحترق؟

قالت صباح مندهشه:هل سيئ الي تلك الدرجه؟

قال عمر مبتسما: كلا أنه رائع جدا ولكني  
مزحت معك .

-حسنا لنتناول طعامنا أذا .

تناولا طعامهما في سعادته , كان يلقي عمر نكاته  
ودعباته مما يجعل صباح تنخرط في الضحك  
, كان يحب ضحكتها وهي كانت تحب خفة ظله  
الذي لا نهاية لها .. وبعد أن أنهيا الطعام نهضت  
وأخذت تلم الأطباق ولكنه أستوقفها قائلا:

-سأساعدك .

-ولكنك رجل والرجال لا يساعدون زوجاتهم.

-كلا أنها من الشهامة, ويجب أن تعرفي  
طباعي, أحب مساعدة زوجتي.

أبتسمت له وأنتهت من كل شئ وجلست علي  
أحدي الأرائك وقالت وهي تنظر لعمر:

- هل تعرف تلك الأريكة, أخترتها امي

خصيصا من أجلي .

- حقا!! أنها أريكة جميله جدا .



- رائحتها تنتشر في الأريكة.  
- - نفس رائحتك الطيبة الذكية  
- أشكرك علي مجاملاتك وانتقائك لكلماتك .  
قال عمر بصدق: كلا لأ أجاملك , أنا أقول  
صدقا .

-عيناك صادقاه حقا يا عمر .  
ثم نظرت الي الساعه فوجدتها تشير الي  
العاشرة ونصف  
فقالت بنعاس: أريد أن أنام .  
-هل أنت دجاجة حتي تنامي مبكرا هكذا .  
-ما شأنك , حتي أتخلص من وجهك .  
قال عمر شاكرا بتصنع: لا داعي , أعرف  
وجهي جيدا , أنني وسيم يا بنيتي .  
-حسنا لأترك هذا الجمال وأنام .

ثم دخلت الي غرفتها وبعد دقائق لحق  
بها..... في صباح اليوم  
التالي أستيقظت صباح مبكرا فهي أعتادت  
الأستيقاظ مبكرا , أغتسلت وتوضأت وصلت

الضحى ثم جلست تدعو لها ولعمر  
ولأمها, فأستيقظ عمر علي صوتها قائلاً:  
-هل تزوجت شيخا أم ماذا؟  
-لا تمزح أيها الأحمق .

قال عمر وهو ينهض:أحمق!!والله سأذهب  
للحمام ولن تري وجهي وستشتاقين ألي  
كثيرا .

قالت صباح ضاحكه:حسنا,هيا أدخل الي  
الحمام ريثما أعد الأفطار .

سارع عمر بالدخول الي الحمام ,بينما  
سارعت صباح بأعداد الطعام وبعد أن أنهته  
وضعته علي الطاولة ,فجاء عمر وجلس  
علي المائدة قائلاً:أنني جائع للغاية.  
-ما الجديد أنك نائم أو مستيقظ ,نهارا أو  
ليلا جائعا .

-سامحك الله يا عزيزتي,أنني لأ أكل سوي  
5 مرات فقط .

قالت صباح بتصنع:

حقا ,تغذي يا بني ستتضعف .

قال عمر بجديه:لنتكلم جديا الآن ,هل أجبرتكم علي الزواج بي ,هل كنت تحبين فارس؟

قالت صباح بضيق:لم تجبرني ,لقد شعرت بأنجذاب إليك كما أن وصية أمي كانت تحتم علي أن أتزوجك ,نعم كنت أحب فارس حبا طائشا لا يصلح للزواج .

-كم تبهريني دائما بكلامك الجميل .

-هيا تناول طعامك أفطارك حتي تلحق بأبيك والأ سيقول عني أنني سبب كسلك .

قال عمر ضاحكا:حسنا ,حسنا .

تناول عمر طعامه مسرعا ثم أرثدي ملابسه وخرج لعمله وما أن وصل للشركة قال متسائلا:

-أين أبي يا فاطمة؟

قالت السكرتيرة (فاطمة): لن يأتي اليوم, أنه مريض.

قال عمر بدهشه: ولم يخبرني, حسنا أتى لي بملفات العميل الأخير.

ثم أنصرف وتركها الي مكتبها .. ودخل ليجد فتاة تجلس في مكتبه, كانت ذات عينان خضراوتان وشعر أصفر وبشرة بيضاء وملابسها قصيرة .. كان تلعب في خصلات شعرها بلامبالاة فقال لها بضيق:

-لم أتيت مرة أخرى يا سوسن؟

قالت سوسن وهي تلتف حول عنقه:

-لقد أشتقت إليك يا عزيزي.

أزاح يديها من رقبتها وقال بضيق:

-أنني متزوج وأحب زوجتي.

-هل ستكذب علي, أنت لا تحبها بل أجبرت عليها رغبة لأبيك .

-حسنا ,ماذا تريدني مني مرة أخرى؟  
قالت سوسن بدلال:أريد أن اعمل معك في  
الشركة .

-نعم ,ماذا تريدني؟

ثم أستطرد :هل جننت كي أجعلك تعملين معي  
قالت له سوسن بغضب:لا تغضبني والأ أخبرت  
الجميع وأولهم زوجتك العزيزة بما حدث بيننا .

-لا يمكنك أبتزازي بذلك الكلام الفارغ ,ليس  
لديك دليل .

-لدي دليل لقد صورت مشاهدنا,وبالتأكيد لن  
ترضي زوجتك العزيزة بتلك المشاهد السيئه .

قال عمر بغضب:حسنا,حسنا ,ولكن أياك أن  
تظني أنني جعلتك تعملين معي خوفا منك ..بل  
رأفا بك ..حسنا لتعملي مكان فاطمة السكرتيرة  
,ستذهب اليوم ..

-شكرا لك يا عزيزي ,عن أذنك .

ثم خرجت مسرعه وأخرجت هاتفها وقالت :  
-لقد تمت الخطة الاول بنجاح , عليك الخطة  
الثانية .

.....

كانت صباح كعادتها جالسه فاستغلت جلوسها  
وحدها فقررت أن تخرج لتستنشق الهواء  
وتطمئن علي حديقتها الحبيبة ...خرجت وهي  
تغني سعيدة وقفت أمام حديقتها عندما رآته  
أمامها فقالت بغضب: يبدو أن كرامتك قد ماتت؟  
قال لها فارس بهدوء ظاهري: أهدئي لم أتي  
للشجار معك .

-ماذا تريد إذا, أنني متزوجة .

قال فارس بحب مصطنع: عزيزتي , أنا أحبك  
حقا ولا أحب الشجار معك .

قالت صباح بضيق: لا تنطلي علي حركاتك  
اللعيينة هذه, أغرب وأذهب من منزلي.

-وأن لم أذهب؟

قالت صباح بضيق و غضب:أقتلك إذا لزم الأمر.

-إذا مت علي يدك فسيكون شرف لي.

قالت صباح بسخرية:كم كلماتك قديمة وبالية ,أن حالتك تجعلني أشفق عليك.

نظر فارس متلثفا ثم قال بحذر:أين زوجك العزيز؟

-في عمله ,وارجوك لا تخلق مشاكل.

-لا أخلق مشاكل لك,ولكن لنتحدث في الداخل في منزلك .

قالت صباح بسخرية:لنتحدث ,حتي لأضيفك شاي ...ثم أكملت بغضب:

-أن لم تذهب ,ستري أياما سيئه .

قال فارس متمتما :حسنا سأصرف,ولكني سأعود مرة أخرى.

ثم أنصرف مسرعا ,بينما دخلت صباح لمنزلها  
وأغلقت الباب وراءها بغضب ثم شرعت تكتب  
في مذكراتها كما يحلو لها سمت عنوانها (حلمي  
الذي تحقق وقلبي الذي أنكسر) ثم بدأت تكتب  
ما مرت به خلال ذلك الأسبوع ..وبعد أن  
أنتهت ألقت القلم والمذكرات ثم تمددت علي  
الأريكة لتروح في ثبات عميق.....

.....

في الشركة .....كان عمر يجلس في مكتبه  
والشر يتطاير من عينيه وحاول تهدئه نفسه  
قائلا :لن ترجو أن تفعل شيئا ,حتي وان فعلت  
فإنها كانت نزوة ,كلا سأستمع لكلامها حتي  
أنقض عليها ..سمع طرقات الباب فقال :تفضل.  
دخلت سوسن وهي تتمايل في مشيتها مما أثار  
ضيقه وغضبه وقال بغضب:

-هل هذا مكان مناسب للتمايل؟



قالت سوسن بدلال: أنا لم أعمل هنا الأ لكي أراك  
والأ فأنا لا أحبذ العمل ولا من أنصاره .

-لتنصرفي وتتركيني وشأني.

قالت سوسن وهي تجلس علي مكتبها:

-كلا لا أريد تركك وألا.....

قال عمر محاولا التغلب علي غضبه:

-حسنا أصمتي لا تكلمي كلامك اللعين.

.....

عاد عمر الي منزله وهو غاضب دخل المنزل  
وحاول أن يبتسم فلاحظت صباح غضبه فقالت  
محاولة تهدئته :

-ما بك يا عزيزي, أنك غاضب جدا.

قال عمر بحنو: كلا لست غاضب, ولكن عبء  
العمل الكثيف قتلني.

قالت صباح بحنان: لا ترهق نفسك أكثر مما  
ينبغي , أنت انسان أيضاً.

قال عمر بسخريه: وهل يعترف الناس بأنني  
إنسان, الجميع يظن أنني جبل.  
-ماذا تقصد يا عمر , لا أفهمك لهجتك غريبه.  
-لاشي مهاترات وسخافات بسبب تعبي, سأخذ  
للنوم قليلا .

-حسنا ريثما أعد طعام الغداء.

ذهب عمر لينام بينما بقت صباح تفكر يا تري  
ندم لزواجه بها ولكنها قالت :كلا أنه يحبني لا  
يمكن ,كلام ذلك الشيطان خطأ تماما ... ذهبت  
لتعد الطعام وهي مضطربة .

.....

كان فارس يجلس مع سوسن في أحدي المقاهي  
الصغيرة وبدا حديثه قائلاً:

-اعدك ساحأول أن أدخل الشك في قلبها ولكن  
أسرعي قليلا حتي يلين لك .

قالت سوسن بدلال: لا تقلق فدلالى وحده سيجعله  
يأتى راكضا ألى.

قال فارس مبتسما: حقا أنك جميله, من أين  
أصولك ؟

قالت سوسن بفخر: اصولى من ألمانيا , والدتى  
من ألمانيا ولكن والدى من مصر وللأسف  
عشت فى مصر أكثر من حياتى فى ألمانيا .  
-ولكن مصر جميله جدا .

قالت سوسن بفخر: بالتأكيد جميله لم أندم أنى  
عشت فيها ولكننى ندمت بأننى عرفت عمر  
ذاك .

قال فارس بحسرة: وأىضا انا ندمت على  
معرفتى بصباح تلك .

قالت سوسن: ما رأيك أن نبدأ صفحتنا معا ننتقم  
منهم ولكننا نظل معا.  
-فكرة جميله جدا .

.....  
أستيقظ عمر من نومه علي صوت صباح تقول:

-أنهض لقد أعددت الغداء .

قال عمر وهو ينهض :حسنا ,نهضت .

نهض وذهب للمائدة وجلس بينما ظلت صباح

واقفه دقائق ثم جلست وبدأت بتناول الطعام

وهي صامته وشاحبه فقال عمر بقلق:

-لماذا أنتي صامته هكذا وذابلة؟

-لاشئ مجرد تعب .

قال عمر متفحصا:

-أنظري أنني أعرف نظراتك, أخبريني ما همك

؟

-لقد جاء فارس وظل يلمح لشيئ لم أفهم

قصده,وأخشي أن يصيبك بمكروه.

-لا تقلقي لن يفعل شيئاً فهو ليس شجاعا بما

يكفي.

-ولكنه مصر و أناني وحقده وجشعه قد يصلان  
به الي ما لا يحمد عقباه.

قال عمر مطمئنا : لا أخاف منه , وأنتي أيضا لا  
تخافي منه حتي لا تعطيه قيمه أكثر.

قالت صباح دون شهيه:

-معك حق , كلامك صحيح جدا ولكنني كنت  
مرتبكة فقط.

قال عمر بحب : أياك أن تخافي وأنا معك , لن  
يحدث لك شيئا الأ بعد موتي .

-أرجوك لا تقل هكذا تقلني عليك أكثر.

قال عمر بحب: أحب نظرات القلق في عيناكي.

أبتسمت صباح علي كلماته الرقيقه فذاب في  
ضحكتها التي لا تقدر بأي شيء.

.....

في صباح اليوم التالي أستيقظ عمر مبكرا .. ثم

تؤضا وصلي وجلس يدعو له ولحبيبه عمره

صباح لم يرد أن يوقظها فتناول شيئاً خفيفاً ثم  
نزل مسرعاً لشركته ,وما أن وصل حتي التقى  
بسوسن فقال بلامبالاة :

-صباح الخير, أدخلني لي ملفات الشركاء الجدد.

قالت سوسن بدلال:دقائق وسيكون عندك .

ثم دخل وهو يتأفف من دلالتها الزائد وقارنها  
بين صباح ففازت هي كشكلا ولكن كقلب  
فصباح تكسبها فهي قد شغلته قلبا وعقلا, بعد  
دقائق دخلت عليه سوسن وفي يديها ملفات  
,فأخذ منها الملفات وقال دون اهتمام:

-شكرا,تفضلني بالخروج.

-هل يمكن أن أسالك سؤال واحدا ؟

قال عمر بضيق:تفضلني.

-لماذا فعلت بي هذا لماذا تركتني وقتلتني ,لماذا  
تزوجت علي ,ألم تعدني بالزواج ,لقد أحببتك  
دائماً.

قال عمر غاضبا: لقد أجبرت علي ذلك ولكني  
أحببتها, نعم فتاة جميلة , في كل شيء , طيبه  
, ساذجة .

قالت سوسن بتمثيل:

- أرجوك لا تتركني , فأنا أكتشفت أنني مريضه  
بالقلب بعد زواجي .

- تكذابين , صحيح؟

- كلا , كنت أظن مثلك حتي كشفت وظهرت  
التحليل .

ثم أخرجت من حقيبتها تحاليل وأعطته أياها  
فنظر بها غير مصدقا وقال بدموع:

- لا تحزني , لقد عرفت ولن أتركك أبدا , أعرف  
أنني سأكون خائن ولكني لا يمكن أن أتركك  
وحدك هكذا .

.....

جلست سوسن أمام فارس في ذلك المقهي ذاته  
وقالت بفخر:

-لقد نجحت خطتي نجاحا باهرا .

-أحسنتي يا طفلي الصغيرة .

-حان دورك الآن ,حاول ان تدخل الشك في  
عقلها .

قال فارس بلا تردد :هل جهزت الصور التي  
أخبرتك عنها.

-نعم جهزتها ولقد أصبحت وكأننا في موضع  
سيئ.

قال فارس بفخر:أحسنتي يا سوسن ,لقد نفذتي  
كل ما عليك .

ثم نهض قائلا : عن أذنك , سأذهب لأنفذ خطتي.

.....



كانت صباح تجلس في المنزل وفتحت دفترها  
لتكتب الهوايه الأحب الي قلبها الأ وهي كتابه  
الاشعار كتبت:

هل اخبروك يوما عن مدي حبي لك  
هل سمعت يوما عن ازدياد شوقي لك  
لا تصدقهم أن اخبروك أن حبي لك قل  
فحبي لك كل يوم يزداد هو وشوقي لك  
لا تعيرهم أهتاما فهم يغيرون من حبنا  
بل ظل علي عهدك بي تهتم وترعاني  
انت أسما علي مسمي عمرا وانت عمر  
هل تأخذني معك أن ذهبت الي أي مكان  
خذني ألي جنتك لنملأها سويا بالحب

ألقت كتابها عندما سمعت صوت رنين الباب  
فوضعت الحجاب علي شعرها ثم فتحت لتتفأجا  
بوجود فارس ..قبل أن تغلق الباب في وجهه  
أمسك يديها وقال وهو يدخل:

-لا تطرديني هذه المرة، فهذه المرة معي اثباتات  
ضد حبيب قلبك بأنه يخونك .

-أنت كاذب، يالك من ملعون، أغرب.

أخرج من جيبه صور ثم ألقاها علي الطاولة  
فأسرعت تفتحها لتتفأجا بمحتوي الصور  
،تسأقت الصور من يديها، أهذا هو عمر الذي  
أحبته وتزوجته، أهذا الذي رضيته زوجها لها، هل  
هذا وصية أمها .. أنه لم يكن سوي سراب و وهم  
و ألم و وجع قلب، قالت وهي تخفي دموعها:  
-أذهب من هنا رجاءا.

-قبل أن أذهب سأريك دليلا حيا، تعالي في أي  
وقت في مكتبه ستتفأجيين به معها .

-هل تعمل معه؟

قال فارس بانتصار: للأسف نعم .

ثم تركها وانصرف وهو مبتسم، بينما جلست  
صباح تبكي لكسر قلبها، فتحت مذكرتها ومزقت  
الأشعار التي كتبتها له وقررت أن تعامله بجفاء

....في الليل طرق الباب ففتحت لتجده عمر  
فقال له بجفاء:

-تفضل أدخل.

دخل الي المنزل وهو متعجب من نظراتها  
الحزينة ونظرات الجفاء فسألها مستفسرا:

-مابك يا صباح , هل أنت متعبه؟

قالت صباح بصياح: ما شأنك ؟

قال عمر بغضب :لماذا تتكلمين بطريقة سيئه  
, أهذا أستقبالك لي؟

-نعم أنه أستقبالي لك , أن لم يعجبك فأذهب  
وأنصرف.

أندهش عمر من طريقه كلامها وقال مندهشا :

-لماذا تتكلمين بهذه الطريقه ,أطردينني؟

قالت صباح بقرف: أطرديك ,تفضل بالخارج.

أخذ عمر معطفه وخرج وهو غاضب بينما  
سقطت صباح أرضا وهي تبكي .....ذهب عمر

الي منزل سوسن طرق بابها ففتحت له قائله  
بسرور:

-هل تشاجرت معها؟

قال عمر غاضبا: نعم, وطر دتني أيضا, هل يمكن  
أن أبيت عندك اليوم؟

قالت سوسن بحب مصطنع: تفضل يا عمر, لا  
تستاذن هو منزلك.

دخل عمر الي المنزل وأغلق الباب وراءه وهو  
غاضب, جلست سوسن جواره ثم قالت له:

-أحك لي ماذا فعلت لتغضب هي؟

-جئت من العمل فتفأجت بها شاحبه فقلت لها  
هل أنتي متعبه فصاحت بي ما شأنك فغضبت  
منها فقالت لي أذهب ولا تعد .

أحتضنته سوسن قائله بحزن مصطنع:

-لا تحزن يا عمر, أنها تحبك سوف تلين يومين  
بس أبقى هنا. ولا تذهب للعمل.

-حسنا يا سوسن .

.....  
مر يومين لم تذق فيهما صباح النوم , ظلت تبكي  
حتي تستطيع أن تغفو ..في اليوم الثالث أرتدت  
ملابسها ثم نزلت لتبحث عنه في الشركة ..ذهبت  
لهناك فوجدت السكرتيرة فقالت لها:

-ألم يأت السيد عمر؟

قالت سوسن بانتصار:كلا لم يأت , أنه يبببت  
عندي لأنه متعب من زوجته, من أنتي ؟

قالت صباح بشرود :عميله ولكني سأعود إليه  
مرة أخرى.

ثم ذهبت مسرعه وهي تحاول أن تغالب  
دموعها ,بينما أبتسمت سوسن فهي تعلم انها  
زوجته تلك .....ذهبت صباح ألي منزلها  
وقالت لنفسها:سألتمس له عذرا ,سأتي له مره  
أخرى فربما هي تفتري عليه ....

-الأزلت ألتمس له أذارا ,كفي يا قلبي.

-آخر فرصه وأذا تأكدت تطلقي.

-للأسف لا يمكنني الطلاق.

-أنني أشعر بأنني في دوامة أو في كابوس لا  
أستطيع الخروج منه

-ياالله ساعدني.

.....

كان فارس جالسا مع سوسن فقالت :

-لقد أحسنت عملا, لقد صدقت حقا .

-أنني فارس ألا تعرفيني؟

قالت سوسن بضحكه:لقد عرفتك حديثا وأقول  
ياليت عرفتك منذ زمن.

-لدينا وقت كبير لنتعرف.

قالت سوسن متساءله:ولكن لو بقت صباح في  
نفس القرية سيجد عمر طريقها ويعترف لها  
بكل شيء.

-لا تقلقي ستسافر فورا الي فورا في أسكندريه  
وسترين .

-كم أنت خبيث يا فارس؟

قال فارس بأبتسامه:لست أخبث منك يا  
عزيزتي.

قالت سوسن بحزن:

-أنا لست خبيثه ,أنا بريئه كثيرا.

.....

مرت أياما وصباح لا تتم الليل وهي تفكر في  
عمر,أيعدل أنه قد نساها قالت لنفسها في حزن:

-أنا سئمت حقا !!

-لا تسئمي ستخوضين حربا ستزورينه في مقره

.

-الأ أثق به ؟

-الثقه بعد تلك الصور لا تكفي .

-ولكن أحبه.

-ربما هو يتسلي بك ولم يحبك وتزوجك غصبا.  
قالت صباح بقلق:ساعدني يا الله.

.....

كان عمر يجلس مع سوسن التي قالت بمرح:

-لا تحزن هكذا, أبتسم .. فلقد تخلت عنك.

-هل يعقل أنها لم تتساءل عني طوال فترة  
غيابي في الشركة؟

-ماذا تتوقع من تلك الحقيبة عديمة الأصل.

-لقد أخذت بها وأخذت ببرائتها, لقد كنت  
بدات أحن لها .

-لا تحن ستزيدها جبروتا وغرورا.

قال عمر مبتسما:

-لقد ساندتيني أكثر منها, أعدك أنني سأطلقها  
وأتزوجك فورا.

تهللت سوسن وقالت بدهشه: حقا يا عمر !!



-حقا ,أنتي تستحقين حبي ,أما تلك الخائنه فلا  
تستحق أبدا.

قالت سوسن بحزن:لا تحزن من قليل  
الأصل,ولكن ما رأيك أن تذهب غدا للشركة؟  
قال عمر متمتما:سيكون جيدا ,أستنشق الهواء  
وأنفس عن همي.  
-بالتأكيد سأتي معك .

.....  
كانت صباح تري في حلمها أنها تهرب راكضة  
ووراءها يركض عمر قائلا:انتظري!!  
لم تستمع له بل ظلت تركض حتي وصلت  
لفارس وأرتمت بأحضانها ورأت في عينيه  
نظرات شيطانية فقالت بحذر:  
-لماذا تنظر لي هكذا؟

وفجاه أنقض عليها...ونهدت صباح وهي تبكي  
من ذلك الحلم المريع وتمنت أن تموت قبل ان

تعيش شيئاً مرعباً كهذا ..... نهضت  
وصلت وقرأت القرآن وظلت مستيقظة حتي  
قبيل الفجر وعيناها دامعتان , ثم خلدت الي النوم  
بصعوبة , أما عمر فهو كان أرق أيضا أخذ  
يتقلب في فراشه بأستمرار ألما وكأنه يشعر  
بألما , يقال أن من يحب يشعر بأوجاع من  
يحب ويتألم مثله وأكثر ..... نهض عمر ثم أخذ  
يقرأ كي يشتت ذهنه .. ثم تساءل لماذا تركها , هل  
بسبب غضبها وصوتها العالي عليه في ذلك  
اليوم , لا يعقل أن يكون يحبها فلقد تركها أياما  
وحدها ..... ثم خلد لنومه وهو يشعر بتأنيب  
الضمير وهو عازم علي مصالحتها غدا

.....  
في صباح اليوم التالي استيقظت صباح  
وأغتسلت وصلت كعادتها وقرأت القرآن ثم  
جلست تكتب أشعارا كعادتها:

يا من هواه أعزه وأذلني  
كيف السبيل إلي وصالك دلني

انت الذي حلفتني وحلفت لي  
وحلفت أنك لا تكون فخوننتي  
-وحلفت أنك لا تميل مع الهوي  
أين اليمين وأين ما عاهدتني  
-لأقعدن علي الطريق وأشتكي  
أقول مظلوم وأنت ظلمتني .

ثم توقفت عن الكتابه ونزلت من عينيها دمه  
ونظرت لصورة والدتها وقالت :  
ساعديني يا امه , سأذهب إليه .

ثم سارعت بأرتداء ملابسها .....ونزلت  
وذهبت لشركته .....

دخلت سوسن الي مكتب عمر وقالت له بحزن:  
-الازلت حزينا؟

قال عمر بعزم:سأصالحها اليوم ,لقد عزمت.  
-حسننا بعد العمل يا عزيزي.

قال عمر بهدوء: حسنا .

وفجأة ودون مقدمات قبلت سوسن عمر أما فلم  
يزيحها عنه وكأنه أعجب بالأمر.. في تلك  
اللحظة فتح الباب ودخلت صباح , تسمرت أمامه  
وفجاه أبعد عمر شفثيه عن شفثي سوسن . قالت  
صباح بحزن:

-جئت لأصالحك وكنت أظنك أنسانا, فخبيت  
ظني للأبد.

ركض عمر ليمسك يديها قائلا: أعذريني يا ...  
قاطعته بحده: أبتعد سأذهب, أبعث لي بورقتي.

ثم أزاحت يديها من يده وسارت راکضه , بينما  
سقط عمر منهارا من البكاء وقال لنفسه: سأذهب  
بعد العمل لأصالحها وأشرح لها موقفي, لم يدرك  
أنها تجهز مالها الذي تركته أمها في ظرف  
وصيه أن تأخذه بعد زواجها وذهبت لمحطة  
القطار القريبه وحجزت تذكرة للأسكندرية  
وأتصلت بفارس:

-ساتي أليك ,سأسافر .

-حقا,تعالى ,فالبىب بىبىك .

ثم أغلقت فى حنق وهى تشعر بأن قلبها ىنزف  
دما ,لهذه الدرجة ىستهىن بها وبمشاعرها ,لهذه  
الدرجة لم ىحبها ,قالت لنفسها :

-ىا لىبىك قتلبنى ولم أرى هذا المشهد

-لىبىك لم تذبح قلبى بسكىن بارء هكذا

-لىبىك ظلات عندها ولم أراك هكذا

-لىبىبى لم أتى لأراك .

#بىبىب